

## الكبائر

الكبيرة الأربعة : المنان .

قال ابن عباس : { يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى } .  
قال الواحدي هو أن يمن بما أعطى و قال الكلبي بالمن على ابن عباس في صدقته و الأذى لصاحبها و  
في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [ ثلاثة لا يكلمهم الله و لا ينظر إليهم يوم  
القيامة و لا يزكيهم و لهم عذاب أليم : المسبل و المنان و المنفق سلعته بالحلف الكاذب ]  
المسبل هو الذي يسبل إزاره أو ثيابه أو قميصه أو سراويله حتى تكون إلى القدمين لأنه صلى  
الله عليه وسلم قال : [ ما أسفل من الكعبين من الإزار فهو في النار ] و في الحديث أيضا :  
[ ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه و المدمن الخمر و المنان ] رواه النسائي و فيه  
أيضا : [ لا يدخل الجنة خب و لا بخيل و لا منان ] و الخب هو المكر و الخديعة و المنان هو  
الذي يعطي شيئا أو يتصدق به ثم يمن به و جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : [  
إياكم و المن بالمعروف فإنه يبطل الشكر و يحق الأجر ] ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قول ابن عباس : { يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى } و سمع ابن  
سيرين رجلا يقول لآخر : أحسنت إليك و فعلت و فعلت فقال له ابن سيرين : اسكت فلا خير في  
المعروف إذا أحصي و كان بعضهم يقول : من بمعروفه سقط من شكره و من أعجب بعمله حبط أجره  
و أنشد الشافعي C تعالى :

( لا تحملن من الأنام ... بأن يمنوا عليك منه ) .

( و اختر لنفسك حظها ... و اصبر فإن الصبر جنه ) .

( ممن الرجال على القلوب ... أشد من وقع الأسنان ) .

و أنشد أيضا بعضهم فقال :

( و صاحب سلفت منه إلي يد ... ) .

أبطأ عليه مكافاتي فعاداني ) .

( لما تيقن أن الدهر حاريني .

... أبدى الندامة مما كان أولاني ) .

( أفسدت بالمن ما قدمت من حسن .

... ليس الكريم إذا أعطى بمنان ) .

( موعظة ) يا مبادرا بالخطايا ما أجهلك إلى متى تغتر بالذي أمهلك كأنه قد أهملك ؟

فكأنك بالموت و قد جاء بك و أنهلك و إذا الرحيل و قد أفرعك الملك و أسرك البلا بعد

الهوى و عقلك و ندمت على وزر عظيم قد أثقلك يا مطمئنا بالفاني ما أكثر زللك و يا معرضا  
عن النصح كأن النصح ما قيل لك أين حبيبك الذي كان و أين انتقل ؟ أما وعظك التلف في  
جسده و المقل أين كثير المال أين طويل الأمل أما خلا وحده في لحده بالعمل أين من جر ثوبه  
الخيلاء غافلا و رفل ؟ أما سافر به و إلى الآن ما وصل أين من تنعم في قصره فكأنه في  
الدنيا ما كان و في قبره لم يزل أين من تفوق و احتفل ؟ غاب و ا □ نجم سعوده و أفل أين  
الأكاسرة و الجابرة العتاة الأول ملك أموالهم سواهم و الدنيا دول